ISSN:2347-2057

HAKEEM AL HIND

A Research Journal

Alumni Association
Sree Sankaracharya University of Sanskrit
Regional Centre Tirur

September | 2013

HAKEEM AL HIND

A Research Journal

2013 September

حكيم الهند

مجلة بحثية

الطبعة الأولى

جمعية الخريجين
جامعة سرى سنكراجاريا السّانسكريتيّة
المركز الإقليمي - ترور

سبتمبر | ٢٠١٣

ISSN:2347-2057

حكيم الهند

مجلة بحثية

سبتمبر | ٢٠١٣

الطبعة الأولى

جمعية الخريجين

جامعة سرى سنكراجاريا السّانسكريتيّة

المركز الإقليمي - ترور

في هذا العدد

إفتتاحية		
القيمة التراثية للأدب العربي الهندي	جمال الدين الفاروقي	٥
الشاعر علوي كوتي الكوتوري وإبداعاته الشعرية	ك علي نوفل	١٠
الترجمة الماليالمية منها وإليها في ولاية كيرلا والخليج	أ ب محي الدين كتي	١٥
تاريخ تدوين السنة ودورها في التشريح الإسلام	بي بي محمد	٢٢
اللغة العربية نشأتها وتطورها	محمد و م	٢٧
مساهمات المدارس في الصحافة العربية في الهند	أنيس أليكادن	٢٣
حق الإنسان في تكوين الأسر	محمد جينادن	٣٨
رسالة الوقائع في العصر الجديد	عبد الناصر كولوتم تودي	٤٤
حسن عبد الله القرشي ومساهماته في الشعر السعودي الحديث	جعفر صادق ف ف	٤٩
بلاد مليبار في رحلة ابن بطوطة	سي أنس	٥٤
المنهج النقدي لمصطفى صادق الرافعي وطه حسين: دراسة	ن شمناد	٦١
إبرايهم ناجي: الشاعر الرومانتيكي	منصور أمين ك	٦٥
أدب الرحلة في التراث والمعاصر العربي	عرفاني رحيم	٧١
طغيان اللهجات على الفصحى وعواملهو كيفية الدفاع عنه	صفيب وي بي	٧٥
'الثلاثية' فى مقاومة الإستعمار بكيرلا في القرون الوسطى	محمد عابد يو بي	٧٩
نشأة الشعر العربي وتطوره	حميد ك م	٨٤
الألفاظ والاصطلاحات النصرنية في اللسان العربى	جابر ك	٨٨
القراءة	لياقت علي	٩٢
تأثير التشيّع في كيرلا: في ضوء النصوص الأدبية	عبد الأحد المدني	٩٧
رحلة الأدب الروائي الكويتي إلى ساق البامبر	يحيى خان يو بي	١٠٦

القيمة التراثية للأدب العربي الهندي

الدكتور جمال الدين الفاروقي

الأستاذ المشارك، كلية WMO ، وينـاد

" التراث له دور رائد في تكوين المناخ الثقافي في البلاد، وهو يؤصل الوجهات الفكرية ويسدد الرؤية العلمية والحضارية لدى الشعوب مما صار الآن محورَ اهتمام المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، ونرى دول العالم يتسارعون وراء اكتشاف تراثهم ويتخذون أحدث الوسائل للاحتفاظ به ، وبالنسبة إلى بلاد الهند فإنها تحت الحكم الإسلامي زهاء ثمانية قرون ، وما إن تخطت البلاد بوابة الألفية الثانية حتى دخلها المسلمون العرب واستقروا في ربوعها حكاما وشعوبا ، وخدموا أهلها بكل ما لديهم من العلوم والثقافة والفنون. واندمجت العربية في كيان الهند وثقافتها ، ونسجت منها لحمتها وسداها. واندفع إليها العلماء والطلبة دراسة وتدريسا وتأليفا فيها ، حرصا منهم على نشر الدين وعلومه وإحياء معالم العربية وملامحها في المدن والأرياف الهندية، ممتثلين أوامر الدين ومستلهمين العبرَ من سالف أيامهم. وبفضل هذه الخلفيات المواتية استطاعت العربية أن تضيف الكثيرَ والمثيرَ إلى تراث الهند العتيق العريق. ومن واجبنا . نحن الأخلاف لأولئك الأسلاف . الاحتفاظ بهذا التراث والاعتراف بقيمته حتى ينقل إلى الأجيال القادمة بصورة أكثر شروقا وإبداعا. والمقالة تصبو إلى كشف النقاب عن هذا التراث وتعريف الأوساط الثقافية داخل الهند وخارجها بقيمته

جـذور التراث الهندي

الهند بلدة واسعة الأرجاء في جنوب القارة الآسيوية ، تقع مطلة على البحر العربي والخليج البنغالي والمحيط الهندي ، كما تحدها من الشمال سلسلة جبال همالايا . وبحكم هذا التميز الجغرافي كانت هذه البلاد منعزلة عن البلدان الأخرى حينا من الدهر. وقد وجد في أرجائها تراث عريق في القدم ، ذلك التراث الذي يتمثل فيه علوم الهند وحكمتها وفلسفتها المستمدة من الأساطير والكتب المقدسة. إلا أن هذا التراث ما زال شبه مجهول لدى الأمم الأخرى ، حتى جاء العرب وقاموا بدورهم في التبادل الثقافي والعلمي بين القطرين. مرة استفسر الخليفة المنصور العباسي عن مكانة أهل الهند ، فأجاب إسمعيل بن عبد الله : " وأهل الهند حكماء استغنوا ببلادهم فاكتفوا بها عما يليهم"[1] .

[1] مجلة ثقافة الهند، المجلد ٥٣ ، عدد٢/٢٠٠٢ ص :٢٢

و هذا النغم الذي يزخر بالألم نجده في كل صفحة من صفحات " وراء الغمام " فليس فيه تفاؤل و ليس فيه فرح بحاضر ولا مستقبل ، إذ لا يبدو في ظلام حياته خيط من الأمل ، بل هو دائما غارق في لجج من الشقاء والحرمان . و قد يقف بالطبيعة كما في قصيدته " خواطر الغروب " و لكنه لا يقف بها منفصلة عما في نفسه ، بل يستغلها لتصوير ما يعتلج في قلبه من مشاعر الأسى و الحزن [١].

قال شوقي ضيف:

"كل شعر ناجي رومانسي خالص ، و أخرج الشعر من باب الرؤية و الخيال إلى باب الحقيقة و التجربة الواقعة." لا مكان للشك أن إبراهيم ناجي هو القمر المنير في أقطار الأدب العربي الحديث.

المراجع

١. الرومانتيكية ، د. محمد غنيمي الهلال ، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع.

٢. موسوعة نساء و رجال من مصر ، المطيعي لمعي ، دار الشروق ، ٢٠٠٣.

٣. حوار مع قضايا الشعر المعاصر ، د. دعيس سعد ، دار الفكر العربي.

٤. إبراهيم ناجي شاعر الأطلال و أحلى قصائده العاطفية ، رضوان محمد ، دار الكتاب العربي، دمشق – القاهرة.

٥. الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب الحديث ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت– لبنان.

٦. الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقي ضيف، دار المعارف.

٧. قاموس الأدب العربي الحديث ، د. حمدي السكوت ، دار الشروق ٢٠٠٩.

[١٧] د. شوقي ضيف ، الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف. ص- ١٥٧

أدب الرحلة في التراث و المعاصر العربي

عرفاتي رحيم

الاستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية

الجامعة الإسلامية للعلوم و التكنولوجيا

خلق الله الإنسان محبا للحركة و التنقل فالحركة روح الحياة و هي سمة أساسية في التركيب الجسدي و النفسي للإنسان . يشير كتب التاريخ الطبيعي و الانثروبولوجيا بأن الإنسان لم يتوقف عن الحركة و التنقل حتي بعد أن تعلم الزراعة و عرف كيف يستقر و يبني و يؤسس المجتمعات . لقد ظل علي مدي العصور و القرون يتطلع بعينيه إلي الافاق البعيدة و لا يكف عن التفكير فيما تضمه من الخلق و الموجودات و فيما تحمله من الكنوز و الخيرات و هو إلي جانب ذلك مشوق إلي معرفة موضع الشمس الذي منه تشرق و و إلي معرفة مسكنها الذي إليه تغرب و حريص علي أن يعرف من أين ينبع النهر الذي يتدفق في أرضه و إلي أين ينتهي و كلما مرت السنون راي من الدنيا عجبا إثر عجب و جديدا يعقب جديدا و حديثا ينسخ قديما و هو لا يستطيع أن يفكر أبدا و هو جالس في كوخه و داره .

لعبت الرحلة دورا هاما في تطوير معارف و خبرات الحضارات الإنسانية و من بينها الحضارة العربية و الإسلامية و كانت لرحلات بني أدم (الإنسان) و ارتحالاتهم في الارض أثار مباشرة في صياغة تاريخ البشرية و تطور علوم الإنسان . و مع تطور الإنسانية صارت الرحلة فردية و صارت أهدافها متنوعة . فمن البحث عن الرزق و تحسين الاحوال إلي متعة التجول و التعرف إلي الأفاق البعيدة إلي الأهداف الخاصة ببعض الرحلات[١]

نحن نري في الرحلة نوعا من الحركة و هي ايضا مخالطة للناس و الأقوام و هنا تبرز قيمة الرحلات كمصدر لوصف الثقافات الإنسانية و لرصد بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محدودة[٢] جاء بقلم أحد الكتاب الفرنسيين : "ان الرحلات تشكل أكثر المدارس تثقيفا للإنسان"

ذلك الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور في أثناء رحلة قام بها لأحد البلدان. وتُعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية ؛ لأن الكاتب يستقي

[١] أدب الرحلات محمد حسين فهيم

[٢] أدب الرحلة في التراث العربي فؤاد قنديل

المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية، والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها ممتعة مسلية. و قد يقول الفلسيوف الإنجليزي فرانسيس بيكون في مقال له بعنوان " السفر " "إن السفر تعليم للصغير و خبرة للكبير "

و ايا ما كان الغرض من الرحلة فإنها في أغلب الاحوال سلوك انساني حضاري يؤتي ثماره النافعة علي الفرد و الجماعة .كان احد النقاد يقول " يا معشر القراء سيحوا تطيبوا فإن الماء إذا ساح طاب و إذا طال مقامه في موضع تغير "

و ليس من شك أن السفر جامعة تحفل بالدروس و العبر و تحشد بالعلم و المعرفة و تشحذ العقل بالوجدان و تزيد في الفهم و الإدراك و تصقل الشخصية.

يتساءل كثير من الباحثين عن أدب الرحلات ودوره في تاريخ الأدب العربي، والواقع ان ادب الرحلات استأثر بالاهتمام قديماً وحديثاً، وعني به أعلام بارزون عبر مراحل التاريخ ماضياً وحاضراً، حيث تحدثوا فيه عن مشاهداتهم والأماكن التي مروا بها، وزيارة المعالم والآثار والمساجد والمكتبات وما تحويه من المخطوطات ووصفها والتعريف بها وزيارة المعالم والمواضع التاريخية. .فأدب الرحلات هو فن متميز ومعلم بارز من معالم الثقافة والمعرفة، فهو كحديقة غناء بها ثمار يانعة ولا تخلو من الأشواك، ولقد قيل في الذكريات وفي الترحال أشجان فيها من العلم والعرفان ألوان أو كما قال الإمام الشافعي تغرب عن الأوطان في طلب العلاء

ففي الأسفار خمس فوائد تفرج هم و اكتساب معيشة و علم و أداب و صحبة ماجد عرف العرب أدب الرحلات منذ القدم، وكانت عنايتهم به عظيمة في سائر العصور. ولعل من أقدم نماذجه الذاتية، رحلة التاجر سليمان السيرافي بحرًا إلى المحيط الهندي في القرن الثالث الهجري، ورحلة سلام الترجمان إلى حصون جبال القوقاز ، بتكليف من الخليفة العباسي الواثق، للبحث عن سدّ يأجوج ومأجوج، وقد روى الجغرافي ابن خُرْدَاذْبَهْ أخبار هذه الرحلة. ثم تأتي رحلات كل من المسعودي مؤلف مروج الذهب، والمقدسي صاحب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، والإدريسي في نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، هذا إلى رحلة الرحالة المؤرخ عبد اللطيف البغدادي[1]

وتعد رحلة البيروني نموذجًا فذًّا مخالفًا لكل ما سلف، إذ تُعد وثيقة تاريخية هامة تجاوزت الدراسة الجغرافية والتاريخية إلى دراسة ثقافات مجتمعات الهند قديمًا، ممثلة في لغاتها وعقائدها، وعاداتها، مع عناية خاصة باللغة السنسكريتية، وهي لغة الهند القديمة، إذ يتناولها البيروني بالتحليل، ويقارن بينها وبين اللغة العربية على نحو جديد. وقد أعانه على ذلك إتقانه اللغة السنسكريتية، وثقافته الواسعة، وميله إلى التحقيق والدقة، فضلاً عن إقامته الطويلة بالهند، حيث قاربت الأربعين عامًا. وكان البيروني قد دخلها برفقة السلطان محمد الغزنوي عند فتحه الهند، ثم انطلق سائحًا متأمّلا.

[1] أدب الرحلة في التراث العربي فؤاد قنديل

ويعد القرن السادس الميلادي وما يليه من أكثر القرون إنتاجًا لأدب الرحلات. وهنا يطالعنا علي الرحالة المشهورين منهم أبو بكر العربي و الإدريسي قد ظل كتابه " نزهة المشتاق في إختراق الافاق " دليل أوربا أول في علم البلدان لعدة قرون و اعتمدت عليها مئات الأبحاث و الرحلات الاستكشافية و البعثات العلمية كما لعبت رحلة ابن جبير الأندلسي دورا هاما في هذا المجال. يعتبر أشهر رحالة القرن السادس عشر بعد الإدريسي قام بثلاث رحلات أولاها إلى مكة للحج، وثانيتها للمشرق وقد استغرقت عامين والثالثة للمشرق أيضًا، قام بها وهو، آنذاك، شيخ كبير أراد أن يتعزّى عن فقد زوجته عام ٦٠١هـ، ولم يعد، بعدها، للأندلس بلده، بل مكث قرابة عشر سنوات متنقلاً بين مكة وبيت المقدس والقاهرة مشتغلاً بالتدريس إلى حين وفاته بالإسكندرية . ترك لنا كتابه بعنوان" تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار " الذي نشره المستشرقون بعده باسم رحلة ابن جبير. والنموذج الثاني في أدب الرحلات يمثله ابن بطوطة وهو أعظم رحالة المسلمين .

وقد بدأت رحلته عام ٧٢٥هـ من طنجة بالمغرب إلى مكة المكرمة، وسمّى ابن بطوطة رحلته تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. وروى ابن بطوطة مشاهداته لبلدان إفريقية وكان هو أول مكتشف لها، كما صور الكثير من العادات في مجتمعات الهند بعد ثلاثة قرون من الفتح الإسلامي لها. والرحلة، في عمومها، صورة شاملة دقيقة للعالم الإسلامي خلال القرن الثامن الهجري، وإبرازٌ لجوانب مشرقة للحضارة الإسلامية والإخاء الإسلامي بين شعوبه.

وهناك في أدب الرحلات، في القرن الثامن الهجري، كتاب خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف لأديب غرناطة الشهير: لسان الدين بن الخطيب . ولابن خلدون، في أدب الرحلات، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب وصف فيه مشاهداته في بلاد المغرب، خلال نفيه إليها، وهو في ثلاثة أجزاء.

وفي العصر الحديث أصبح هذا اللون من الأدب شكلا فنيا داخلا في الأدب كسائر الفنون قد أخذ في أدبنا المعاصر طابعا جديدا هو صورة التغير النفسي و رسم الأثر العاطفي و الوجداني و قد بكرت هذه الرحلات مع بواكير أدبنا الماصر في مرحلة اليقظة و في هذه الفترة (القرن التاسع عشر) توالت الرحلات و انقسمت إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : رحلات كثيرة قام بها أصحابها و صدرت في كتب .

ومن نماذجه في القرن التاسع عشر تخليص الإبريز في تلخيص باريز لرفاعة رافع الطهطاوي (ت١٨٧٣م)، الذي رافق البعثة التي أرسلها محمد علي للدراسة في فرنسا، ليكون واعظًا وإمامًا. وتصور رحلة الطهطاوي انبهاره بمظاهر النهضة الأوروبية، مع نقد لبعض عوائدهم في أسلوب أدبي. كما يلقانا أحمد فارس الشدياق (ت ١٨٨٧م) بكتابه الواسطة في أحوال مالطة، وقد وصفصنوفًا من العادات والتقاليد، وبخاصة النساء المالطيات.

و القسم الثاني : رحلات نشرت في الصحف و لم تجمع في مؤلفات كرحلة بنت الشاطئ " رحلاتها إلي أسبانيا و أوربا "أمين السعيد " رحلات إلي العراق " و لطفي السيد " فصول عن الرحلة " و غيرها.

القسم الثالث : قام بها أصحابها و لم تكتب كعبد العزيز جاويش الذي قام برحلة إلي أوربا و جمال الدين الأفغاني و رحلته إلي باريس و لندن و محمد عبده و أحمد شوقي .

و قد تطور هذا الفن مع تطور الأدب العربي فرفاعة الطهطاوي قد رسم في كتابه صورة كاملة لرحلته و تعد هذه الرحلة أولي الرحلات في الأدب العربي المعاصر و إنها تعد بحق قريبة من الأسلوب الفني الذي يجمع بين الصورة و العاطفة .أما فارس الشدياق فهو في رحلته إلي مالطة و أوربا يرسم صورا سريعة عابرة مقارنا ما بين يراه في أوربا و ما هو موجود في الشرق[1]

هذه صورة كتابات الرحلة في الأدب العربي خلال القرن التاسع عشر و قد تطور هذا الفن منذ أوائل العشرين من ناحية الأسلوب حتيثا ثم تحول إلي فن يحمل الصورة و العاطفة إزاءها ممتزجين في كتابات المازني (رحلة الحجاز) و هيكل (ولدي) و أمين الريحاني (ملوك العرب) و كرد علي (غرائب الغرب) وتعد رحلات أنيس منصور لونا جديدا في أدب الرحلات هو يركض في فضاء الكتابة مستعرضا هموم الحياة و السياسة و الاقتصاد و الفن والفكر و الشعر و الرواية و القصة و هو يقول باني تعلمت من الرحالة ابن جبير (الشرق الأوسط ٨ يناير ٢٠١١)كان مبهورا بالرحالة الاندلسي كما رحلات ابن بطوطة في داخل مصر قد كتب كتب عديدة في هذا المجال اشهرها حول العالم في ٢٠٠ يوم ، بلاد الله خلق الله ، غريب في بلاد غريبة ، اليمن ذلك المجهول ، أنت في اليابان و بلاد أخري و أعجب الرحلات في التاريخ[2]. يقول " إذا سافرت لا أحتاج إلي أي وقت .... و لا لأي استعداد نفسي و في أي لحظة أن أزرر الجاكته و أقفل باب المكتب و أنطلق إلي المطار ... أما الملابس فيمكن الحصول عليها من الخارج أو يمكن غسلها في الفندق . كل شئ بعد ذلك يهون . المهم دائما هو السفر . هو الخروج . و ليس السفر تغيير المكان بل هو تغيير للموقف ... تغيير للسمع ... جلاء للبصر ... تجديد للرؤية . (منصور أنيس : غريب في بلاد غريبة. نهضة مصر ٢٠١٠) . و رحلته حول العالم في ٢٠٠ يوم يعرض فيها معلومات عن الدول المختلفة و خصوصا دول جنوب شرق آسيا مثل الهند و سيلان و سينغافور و استراليا و اليابان و مع ذلك الولايات المتحدة و كتب عما أعجبه في هذه البلاد من عادات و تقاليد مختلفة و تشابهها مع دول أخري و يعتز بكونه أول صحفي في العالم الذي أجري مقابلة حصرية مع الدلاي لاما رئيس دولة التبت .يبدو جليا إجادته لوصف المدن و حرصه علي حشد المعلومات المختلفة و المتنوعة عن كافة جوانبها بأسلوب رائع و قد رسمت صورة حية نابضة لما راه في رحلاته .تبدو رحلاته رحلات زعيم كما تبدو رحلات مورخ . يبدو فيها صورة الإتصال بالمثقفين من أهل الفكر و القلم و الصحافة و التعليم[3].

و قد ضمت هذه الرحلات صورة الأشواق النفيسة و الإهتزات الروحية و كذلك التأثرات المختلفة إلي جوار البحث العلمي .

---

[1] أضواء علي الأدب العربي المعاصر أنور الجندي

[2] غريب في بلاد غريبة أنيس منصور

[3] حول العالم في ٢٠٠ يوم أنيس منصور

طغيان اللهجات على الفصحى وعواملهو كيفية الدفاع عنه

صهيب وي بي
باحث، كلية مهاراجاس كوسن، كيرلا

لقد اهتم أعداء الفصحى بالدعوة إلى هجر الفصحى وإقصائها من حياتهم ، لأنها سبب تأخرهم والعائق دون تقدمهم ولحاقهم لركب الحضارة،ودعوا في الوقت نفسه إلى إحياء العامية واستخدامها في التأليف والمخاطبة ، وألقوا في ذلك المحاضرات وعقدوا الندوات. وأول من دعا إلى ذلك الدكتور / ولهم اسبتا الألماني الجنسية، ففي سنة ١٨٨٠م وضع كتاباً عنوانه " قواعد العربية العامية في مصر" وهذا الكتاب يعده الباحثون أول محاولة جدية لدراسة لهجة من اللهجات العربية المحلية ودعا سبيتا في كتابه إلى اتخاذ العامية لغة أدبية بحجة صعوبة اللغة العربية الفصحى ، وأشار بطريقةٍ ماكرةٍ إلى فتح العرب لمصر ، ونشر لغتهم العربية بين أهلها وقضائها على اللغة القبطية لغة البلاد الأصلية. وهو يحاول بهذا إثارة العنصرية العرقية المصرية ضد اللغة العربية. وكذلك اللورد كرومر الذي ألف كتاب (مصر الحديثة)،حيث جعل لغة التعليم الرسمية هي الإنجليزية ، وقد أشار حافظ إبراهيم إلى محاربة كرومر للعربية بقوله: قضيت على أم اللغات وإنها قضاء علينا أو سبيل إلى الردى

إن سبب إعلان الحروب على اللغة العربية الفصحى هي كون تلك اللغة: لغة القرآن الكريم، ولغة السُنة النبوية، ولغة التراث الإسلامي بشكل عام. فإذا ما هُزمت تسهل هزيمة ما تحتويه من تراث مُشرِّف، فاللغة كالإناء إذا كسر ضاع محتواه.

لم تتوقف أنواع المعارك، كما لم تقتصر على الدعوات إلى العامية، واستبدال الحروف، ما تزال قوى التغريب والغزو الثقافي تطارد اللغة العربية الفصحى مطاردة شديدة: وفي مؤتمر المستشرقين الأخير دارت مناقشات وأبحاث كثيرة حول ما يسمونه اللغة العربية الحديثة وحول اللهجات العامية التي يسمونها لغات.

وهناك اتجاه في بعض الجامعات التي يشرف على الدراسات الإسلامية والعربية فيها يهود صهيون يرمي إلى المبالغة في أهمية اللهجات العامية والعناية بدراستها باعتبارها اللغة المستعملة، وهناك دراسات عن اللهجات المصرية والتونسية والمغربية.

ويواجه الأساتذة العرب هذه الحركة بحركة مضادة معادية لهذا الاتجاه يقررون فيها ضرورة التمسك باللغة الفصحى لغة القرآن ويكشفون فساد هذا المنهج التغريبي الذي تحمل لواءه اليهودية العالمية لحساب